

تآمر المشركين والمنافقين واليهود!

﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَعْيُهُمْ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَيَسَّرَ اللَّهُ لَكُمْ أَلْسِنَافَكُمْ لَكُمْ آيَةٌ فِي فَتْيَيْنِ التَّقَاتُ فَعَتَّةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأَىٰ الْعَيْنُ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴿١٣﴾ ﴾ [سورة آل عمران الآيتان ١٢ ، ١٣].

﴿ وَإِنَّمَا تَخَافَنَافَ مَن قَوْمٍ خِيَانَةٌ فَأَنذِرْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ ﴿٥٨﴾ ﴾ [سورة الأنفال الآية ٥٨].

﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٥٥﴾ وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴿٥٦﴾ ﴾ [سورة المائدة الآيتان ٥٥ ، ٥٦].

* * *

obekandl.com

«مكة.. لا تزال قريش تموج بأحقادها وفزعها
الأكبر مما جرى ببدر.. عمرو بن العاص بداره،
يلم به عثمان بن أبي طلحة، يتناجيان حزاني
فيما جرى وكان!.. يلحق بهما آخرون من سراة
قريش!..»

عمرو بن العاص : إنسى أمر محمد يعلو علواً منكراً.. وإنى قد رأيت
أمراً، فما ترون فيه؟
عثمان بن أبي طلحة : وماذا رأيت؟
عمرو : أن نلحق بالنجاشي فنكون عنده، فإن ظهر محمد على
قومنا كنا عند النجاشي.. فأن نكون تحت يديه أحب إلينا
من أن نكون تحت يدي محمد..
عثمان : وإن ظهر قومنا؟
عمرو : نحن من قد عرفوا، فلن يأتينا منهم إلا خير.
عثمان والباقون : إن هذا لرأى.
عمرو : فاجمعوا لنا ما نهديه إليه.. أحب ما يهدى إليه من
أرضنا «الأدم»..

* * *

«دار النجاشي بالحبشة.. يتهياً عمرو
ابن العاص ورفاقه للدخول حاملين الهدايا..
يلمحون عمرو بن أمية الضمري خارجاً..»
عمرو : (لرفاقه) هذا عمرو بن أمية الضمري.. من رجالات محمد.
أحدهم : فماذا يفعل؟
عمرو : لا بد أن محمداً قد أوفده في شأن جعفر بن أبي طالب
ومن بقى معه من المهاجرين هنا.. أكاد أجزم بأنه يريدهم

أن يلحقوا به بالمدينة.. (بعد برهة) لو دخلت على النجاشي لسألته إياه فأعطانيه فضربت عنقه، فإذا فعلت ذلك رأيت قريش أنى قمت مقامها فيه وكفيتها شأنه حين قتلت رسول محمد..

«يستأذنون على النجاشي.. يدخلون محملين

بهداياهم.. يتقدمهم عمرو يريد أن يسجد للنجاشي

كما اعتاد.. ولكنه يرده عن السجود، ويبادره..».

: مرحباً بصديقي. (ينظر إلى هداياهم) أهديت إلى من بلادك شيئاً؟

النجاشي

: نعم أيها الملك. قد أهديت إليك أدماً كثيراً..

عمرو

«يتقدم عمرو فيعرض عليه ما أحضره.. يناظره

النجاشي مسرور الخاطر..».

: (طامعاً) قد رأيت أيها الملك رجلاً خرج من عندك، وهو رسول عدو لنا، فأعطينيه لأقتله، فإنه قد وترنا وأصاب من أشرافنا وخيارنا!!

عمرو

«النجاشي يعتريه غضب شديد.. لا يملك

نفسه فيضرب أنف عمرو فيرتد للخلف فرقاً!!..»

: (متراجعاً) والله لو ظننت أيها الملك أنك تكره هذا ما سألتكه!

عمرو

: (لا يزال على غضبه) أتسألني أن أعطيك رسول رجل

النجاشي

يأتيه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى لتقتله؟!

: (مداهنًا) أكذاك هو؟

عمرو

: أجل. ليظهرن هذا الرجل على من خالفه..

النجاشي

* * *

«الأسود بن المطلب، رفيق الجبابرة والطواغيت: أمية بن خلف والوليد بن المغيرة وأبى جهل، الذين كادوا للرسول فى مكة فأمعنوا فى الكيد الإيذاء.. لم تمنعه قرابته القريبة من النكايه والاستهزاء القبيح بالنبى.. حين خرجت قريش لقتال محمد وصحبه ببدر، أبى عليه ضغنه وشره إلا أن يرسل لمقاتلتهم أولاده الثلاثة زمعة وعقيل، والحارث بن زمعة.. لم يعد منهم أحد، وحرمته قريش مخافة الشماتة أن يبكى على فقدهم وهو لا يطيق ذلك!!.. جالس فى داره وقد ذهب بصره يعاقر الخمر ويتسلى بها عن الحق وعمن فقد من بنيه!! يسمع نائحة من الليل.. ينادى إليه غلامه..».

الأسود بن المطلب : يا غلام انظر من تنوح؟!.. سل لى هل أحل النُحْب؟
 (يستأنف والگلام يتهياً للانصراف) هل بكت قريش على قتلها لعلى أبكى على أبى حكيمه: ولدى زمعة!!.. فإن جوفى قد احترق!

* * *

«الأسود بن المطلب بمجلسه يعاقر الخمر،

يعود إليه الغلام بالنبا..».

: يا سيدى، إنما هى امرأة تبكى على بعير لها أضلته!!

: (ينشد وقد لعبت الخمر برأسه).

أتبكى أن يضل لها بعير ويمنعها من النوم السهود؟!
 فلا تبكى على بكر ولكن على بدر تقاصرت الجدود (الحظوظ)

الگلام
الأسود

وبكى إن بكيت على عقيل وبكى حارثاً أسد الأسود
وبكيهم ولا تسمى جميعاً وما لأبي حكيمة من نذيد (ند)
(ينادى غلامه) يا غلام.. احمل معي خمراً واسلك لي الفج
الذي سلك أبو حكيمة حين خرج!

«الغلام يخرج بالأسود بن المطلب يقوده وقد
أرخی الليل سدوله.. يأتي به على الطريق عند
«فج».. يجلسه ويمد له في الشراب ويسقيه
حتى ينتشى، الأسود يعصر عينيه يبكي على
من بعثهم بشره لمقاتلة الرسول، يقول لغلامه
وهو يحثو التراب على رأسه..».

الأسود بن المطلب : (لغلامه) اكنم على أن تعلم بي قريش، فإني أراها
لم تجمع البكاء على قتلها بعد.. (في ضغن) حتى نخرج
فنثار للأحبة!!

* * *

«نوفل بن معاوية الديلي.. بداره وسط أهله
يتذاكر ما حدث له وللمشركين بيدر.. يأتيه
من ينقل إليه أن قريشاً بكت قتلها.. يخرج
غاضباً.. يلحق برؤوس قريش في منتداهما بظاهر
الكعبة وفيهم أبو سفيان..».

نوفل بن معاوية : (مغاضباً) يا معشر قريش، لقد خفت أحلامكم، وسفه
رأيكم، وأطعتم نساءكم، ومثل قتلاكم يبكي عليهم؟ هم أجل
من البكاء، مع أن ذلك يذهب غيظكم عن عداوة محمد
وأصحابه، فلا ينبغي أن يذهب الغيظ عنكم إلا أن تدركوا
ثأركم من عدوكم!

: يا أبا معاوية، غُلبتَ والله! ما ناحت امرأة من بنى
عبد شمس على قتيل لها إلى اليوم، ولا بكأهن شاعر
إلا نهيته، حتى ندرك ثأرنا من محمد وأصحابه. وإنى لأنا
الموتور الثائر، قتل ابني حنظلة وسادة أهل هذا الوادى.. قد
أصبح هذا الوادى مقشعراً لفقدهم!!

«يتصايح القرشيون مستحسنين!!»

* * *

«المسجد النبوى بالمدينة.. النبى - ﷺ - فى
صحابته من المهاجرين والأنصار.. حركة غير
عادية على باب المسجد، يتنادى المسلمون بعودة
أحد الأسرى الذين أطلقوا إسارهم من أيام..».

: هذا هو الوليد بن الوليد بن المغيرة؟

: ألم يغادر من أيام مع أخويه خالد بن الوليد وهشام بن
الوليد؟!

: أديا إلى عبد الله بن جحش فديته، ورحل بصحبتهما!
: ترى ماذا عاد به؟!

«الوليد بن الوليد يتقدم إلى حيث يجلس
النبى - ﷺ - يحييه بتحية الإسلام.. ينظر
إليه النبى مستطعاً...».

: عدت لأسلم يا نبى الله وأشهد أن لا إله إلا الله وأنتك
رسول الله.

«المسلمون يكبرون فرحاً...».

: كيف عدت يا وليد؟!

النبى

الوليد

: كنا يا نبي الله قد وصلنا الحليفة في طريقنا لمكة. حدثت خالدًا بما يساورني من رغبة في الإسلام.. (بعد برهة) لم يكن ليتركني أعود لولا أنني أفلت منهما خلسة.. قد ضاق خالد ذرعًا بما أردت وقال: هلا كان هذا قبل أن تُفتدى وتُخرج من أيدينا ماثرة أبينا (شكة أبيهما: الدرع والسيف والخوذة).. هلا فعلت ذلك قبل هذا إذا كان هذا رأيك؟!

النبي

: (مستطلعًا) أجل.. لماذا لم تسلم قبل أن تُفتدى وأنت هنا مع المسلمين؟

الوليد

: كرهت أن تظنوا بي أنني جزعت من الإسار!.. يا رسول الله ما كنت لأسلم حتى أفتدى بما افتدى به قومي ولا تقول قريش إنما اتبع محمدًا فرارًا من الفدى!
: بارك الله فيك..

النبي

«يهلل المسلمون ويكبرون فرحين بالوليد الذي أفلت من أخويه وعاد إلى المدينة.. يعجبهم فيه أنه لم يخدع بما سبق أن انخدع به عياش ابن ربيعة.. يتحسرون على ما كان من خداع قريش وأبي جهل وشقيقه الحارث لأخيهما لأمه عياش حين استدرجاه ليعود من المدينة إلى مكة لبر أمه وإقالتها من قسمها.. خدعوه وكبلوه وأسروه بمكة مع هشام بن العاص!..»

النبي

: (وقد سمع ما يتذاكرونه) من لي بعياش بن ربيعة وهشام ابن العاص الحببيين بمكة؟!
: أنا لك يا رسول الله بهما..

الوليد

«يعلو البشر وجه النبي ﷺ .. يغادر الوليد للاستعداد للرحيل مشيعاً بدعوات المسلمين...»

* * *

«مكة.. كعب بن الأشرف وقد وصل لتوه لتحريض قريش.. يبتغى من ينزل عنده، يستضيفه أبو وداعة بن ضبيرة، يتطلع كعب إلى لقاء رؤوس قريش، ويتخذ لذلك الأسباب.. يمضى فى نظم أبيات شعره التى بدأها بالمدينة.. يمعن فى وصف ما يثير أشجان قريش.. يتمتم لنفسه...»

كعب بن الأشرف : نبئت أن بنى الغيرة كلهم
وابنا ربعة عنده ومنبئه ما نال مثل المهلكين وتبع
نبئت أن الحارث بن هشامهم فى الناس بينى الصالحات ويجمع
ليزور يثرب بالجموع وإنما يحمى على الحسب الكريم الأروع

* * *

«أحياء مكة تتسامع بأبيات كعب بن الأشرف ، الجوارى والصبيان ينشدون المراثى.. يشدد نحيب قريش على قتلاها ببدر.. لم تبق دار من ديار قريش إلا وقد علا فيها العويل والنواح.. تجز النسوة شعورهن، وتخرجن بنواحهن إلى أزقة مكة حتى اشتعلت قريش بطلب الثأر.. دار أبى سفيان.. تتحرك أشجان زوجه هند بنت

عتبة فتتشدد ترثى أباهما وتحرك الأشجان طلباً

للثأر!!...!!».

أَعَيْنِي جُودًا بَدَمَعَ سَرَبٌ هند بنت عتبة:
تَدَاعَى لَهُ رَهْطُهُ غُدْوَةً عَلَى خَيْرِ خِنْدِفٍ لَمْ يَنْقَلِبْ
يُذِيقُونَهُ حَدَّ أَسْيَافِهِمْ بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمَطْلَبِ
يَجْرُونَهُ وَعَفِيرُ التَّرَابِ عَلَى وَجْهِهِ عَارِيًّا قَدْ سُلِبْ
وَكَانَ لَنَا جَبَلًا رَاسِيًّا جَمِيلَ الْمَرَاةِ كَثِيرَ الْعُشْبِ
فَأَمَّا بُرَى فُلِمَّ أَعْنِيهِ فَأَوْتَى مِنْ خَيْرٍ مَا يَحْتَسِبْ

* * *

«مكة.. منتدى قريش بظاهر الكعبة.. كعب
ابن الأشرف وسط المأ من قريش، يشجيههم
ويحرضهم.. يصادف تأليبه هوى أبي سفيان..
إنه محاصر فوق أحزانه على من رحلوا، بزوجه
هند بنت عتبة التى لا تفتأ تطلق أحزانها
وتحريضها.. تعرض به وبقريش إن لم يثأر
لقتلاها!!».

«يتدبر القوم، يقر عزمهم على أن يخرج
أبو سفيان إلى المدينة فى ملاً من قريش يتعرضون
لمحمد والمسلمين.. يرحب أبو سفيان بالمهمة
فقد طال عليه النذر الذى نذر أن يحرم على
نفسه الدهن والأ يقرب النساء والأ يمس رأسه
بالماء من جنابة حتى يثأر من محمد وصحبه..
يبادر أبو سفيان، فيتجهز فى نحو مائتى راكب

يخرج بهم من مكة تحت جناح الليل حتى يفجأ
المسلمين بالمدينة...».

* * *

«حملة أبي سفيان في طريقها إلى المدينة،
تسلك النجدية حتى تنزل بصدر قناة إلى جبل
«ثيب» أو «يتيب» على مرحلة من المدينة...»
«تحت جناح الليل، يترك أبو سفيان الحملة
في مضاربها، ويتلصص ساعياً إلى المدينة.. يتسلل
في ظلام الليل إلى حصون يهود بني النضير..
يضرب على باب حبي بن أخطب.. خاف وأبى
أن يفتح له بابه!.. ييمم أبو سفيان شطر دار
سلام بن مشكم سيد زمانه من يهود بني النضير
وصاحب كنزهم.. يأذن له سلام ويدخله إلى
البيت سراً، يستضيفه ويطعمه ويسقيه، ويتبادلان
الأشجان والأخبار على ما فسد من أمر يهود
المدينة مثلما فسد من أمر قريش بدعوة محمد التي
أقضت مضاجعهم وشتت أمرهم وسفهت أحلامهم
ولم يعد لديهم قدرة على احتمالها.. يمضى بهما
الليل يتآمران.. يبسط سلام لأبي سفيان أخبار
أسرار الناس بالمدينة، وخبر الرسول وصحبه..
يزين له كيف يستطيع أن يأتيهم من خلفهم..
يخرج أبو سفيان قبل أن يرتفع الظلام ليلحق
بحملته في مضاربها بظاهر المدينة...».

«مضارب الحملة القرشية بظاهر المدينة..
أبوسفيان يلحق برجاله، فيتشاورون..
يخرجون إلى ناحية «العُرَيْض».. وادٍ من وديان
المدينة به أموال لأهلها.. يهاجمون الوادى
بغثة، فيعملون التحريق فى «الأصدار» (النخل
الصغير).. يصادف الحملة رجل من الأنصار
وحليف له فى حرث لهما، يدعو جمع قريش
عليهما فيقتلانهما، ويطيرون عائدين إلى المدينة
قبل أن ينتبه إليهم المسلمون وإلى ما أوقعوه
بغثة من تحريق وتخريب وقتل!!...».

* * *

«المسجد النبوى وقد طلع النهار.. النبى
ﷺ فى أصحابه وقد تناهت إليهم الأنباء،
يتجهزون سراعاً ويخرجون فى طلب القوم..
يبلغون قرقرة الكدر.. (أرض ملساء على مرحلة
من المدينة مستقر للأطيار).. لا يعثرون لفلول
قريش على أثر.. تعجل أبو سفيان الفرار برجاله
يتخففون من أحمالهم وأزوادهم فيلقون جُرْبَ
السُّويق (سميت الغزوة باسمها) طلباً للنجاة..
يقيم المسلمون خمسة أيام لتتسامع بهم الناس فلا
يجترئ عليهم الأعراب والمغامرون..».

* * *

«بالمسجد النبوى بالمدينة.. المسلمون راضون
بما تحقق لهم من فرار قريش أمامهم.. يتندرون

بتخلص قريش في فرارها من جُرب السويق
(زادهم من القمح والشعير وما يخلط بهما)».

: (للنبي) يا رسول الله، أنطمع أن تكون لنا غزوة؟
: نعم.

المسلمون
النبي

* * *

«بعد أيام.. تترى الأنبياء إلى مكة بأن
أبا سفيان دخلها زاعماً الفلاح في حملته،
يتغنى بأشعار يمتدح فيها سلام بن مشكم زعيم
بنى النضير.. لا يلتفت في خمر كفره إلى أنه
فضح بيده ما كان من خيانة اليهود وصنيع
كعب بن الأشرف وسلام بن مشكم في ممالأة
قريش لمباغطة المسلمين وإعمال التحريق والقتل
في تخوم المدينة..».

* * *

«المدينة وقد توالى نقض اليهود للأمان
والعهد الذي أعطاهم الرسول ﷺ.. يكيدون
للإسلام سراً، ويجهرون بضغنتهم وحسدهم وبث
الشكوك من حول الإسلام.. ها هو كعب بن
الأشرف يبث سمومه ويرى بطن الأرض خيراً
من ظهرها بعد نصر المسلمين في بدر، لا
يكتفي بما يدسه ويثيره سراً بالمدينة، وإنما
تتسرب الأنباء بأنه زار مكة وأنه يدبر مع قريش
وأبي سفيان للتحرش بالمسلمين.. يبث كبيرهم

فخاص ما يقلل للناس شأن نصر بدر.. يقول:
«لا يغرنّ محمدًا أن غلب قريشًا!! إن قريشًا
لا تحسن القتال!!.. اليهود تبغى وتمعن في
البغى، كان النبي ﷺ قد شرط عليهم في
الأمان الذي أعطاهم ألا يظاهروا على المسلمين
عدوًا.. وها هم يفعلون حتى لم يعد في قوس
الصبر منزع.. يدعوهم ﷺ عليهم فيثبون إلى
السلامة.. يجتمع إليه نفر من كبارهم وزعمائهم
في سوق بنى قينقاع..».

النبي

: يا معشر يهود، أسلموا، فوالله إنكم لتعلمون أنى رسول
الله.. يا معشر يهود احذروا من الله قبل ما نزل بقريش من
النقمة فأسلموا، فإنكم قد عرفتم أنى مرسل، تجدون ذلك
في كتابكم وعهد الله إليكم!
: (فى لجاجة) لا يغرنك يا محمد من لقيت، إنك قهرت
قومًا أغمارًا!! لا علم لهم بالحرب!! وأنا والله لأصحاب
الحرب، ولئن قاتلتنا لتعلمن أنك لم تقاتل مثلنا!! وأنا
نحن الناس!

بعضهم

«النبي ﷺ لا يجاريهم، يلوذ إلى حلمه
وصبره..».

«النبي - ﷺ - فى خلوته ، يتعبد ويتحنن
وبيناجى ربه ويبتهل إليه .. يتنزل عليه الروح
الأمين..».

: (يوحى لمحمد) ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَعْتَابُونَ
 وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَيَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٢﴾ قَدْ كَانَ لَكُمْ
 آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ
 كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِّثْلَيْهِمْ رَأَىٰ الْعَيْنُ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ
 مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴿١٣﴾ ﴿
 [سورة آل عمران الآيتان ١٢ ، ١٣].

(يرتفع الوحي)

«سوق يهود بنى قينقاع بالمدينة، زوجة
 أحد الأنصار جالسة لدى صائغ يهودى فى
 حلى لها.. يتعابث من حولها بعض يهود،
 يريدونها على أن تكشف عن وجهها.. يعمد
 الصائغ وقد استخفه نزقه وهواه، فيتسلل من
 خلفها ويتناول شوكة يمددها دون أن تشعر إلى
 ثوبها حتى إذا ما نهضت بدت عورتها بينما
 الأحمق يستخفه نزقه وعبثه لا يبالي بصيحة
 وجزع المرأة وخجلها مما فعل بها.. يتضحك
 ساخراً مع رفاقه من اليهود..».

«رجل من المسلمين ماض لشأنه بالسوق.. يرى
 ما جرى ويجرى، تأخذه الحمية لما انتهكوا به
 عرض المرأة المسلمة.. يشتبك مع الصائغ اليهودى
 فى عراك ينتهى بقتله.. يتنادى بنو قينقاع
 فيحيطون بالمسلم يتكالبون عليه حتى قتلوه!!».

«بنو قينقاع يدركون فداحة ما ارتكبهوا!!!
يصيح صائح بينهم أنهم بذلك قد نقضوا عهدهم
مع محمد.. انتهكوا عرض مسلمة عبثاً واستهزاء
على رؤوس الأشهاد، وقتلوا من رام الدفاع
عنها!.. يحدثهم بعضهم بأن الشر لا بد واقع،
فيدخلون إلى حصنهم يتترسون!!».

* * *

«النبى - ﷺ - فى تعبده وتهجده، يوافيه
جبريل السكيت، فيوحى إليه من كلمات ربه..».

جبريل

: (يتلو على محمد) ﴿ وَإِمَّا تَخَافَتَ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً
فَانذِرْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ ﴾ (٥٨)
[سورة الأنفال الآية ٥٨].

(يرتفع الوحي)

* * *

«المسجد النبوى بالمدينة وقد ماج بغضب
المسلمين لما طار إليهم من نيا ما فعلته بنو
قينقاع.. يخرج إليهم النبى - ﷺ - فيتشاور
مع صحابته فيما يفعلون.. يتلو عليهم ما تنزل
من الذكر الحكيم.. يقول لهم إنى لأخاف هؤلاء
الناس!!! يتسامع عبادة بن الصامت بما جرى،
وكان لهؤلاء حليفاً، فيبادر إلى المسجد..».

عبادة بن الصامت : (للنبى) يا رسول الله أتولى الله ورسوله والمؤمنين وأبرأ من
حلف هؤلاء الرجال!

: (لعبادة) جزاك الله خيرًا.

«يتنادى المسلمون، يسرون وفيهم الرسول
ﷺ إلى حصون بنى قينقاع، فيضربون عليها
الحصار.. لا يبدأون بقتال، ينتظرون إلام سوف
يفيء نابذو العهد!!».

* * *

«بعد خمسة عشر يومًا والحصار لا يزال
مضروبًا.. يتنادى بنو قينقاع بأنهم ينزلون على
حكم محمد - ﷺ - يقبل ﷺ منهم ، يتوالى
نزولهم فيأمر بهم أن يكتفوا.. يقيم على خفارتهم
المنذر بن قدامة السلمى».

* * *

«بحصون بنى قينقاع.. يمر بهم حليفهم
عبد الله بن أبي بن سلول.. يسوؤه ما يرى..
ينادى فى المسلمين..».

عبد الله بن أبي : (مناديًا) حلوهم!
المنذر بن قدامة : أتحلون قومًا ربطهم رسول الله؟! .. والله لا يحلهم رجل
إلا ضربت عنقه!

«ينظر عبد الله بن أبي، فيلمح النبي ﷺ
قادمًا، يقفز إليه فيعترض طريقه».

عبد الله بن أبي : يا محمد أحسن فى موالى..

«النبي معرض عنه لا يجيبه! .. يتقدم عبد الله
ابن أبي فيدخل يده فى جيب درع رسول الله..».

النبي

عبد الله بن أبي

النبي

عبد الله بن أبي

: (صَيِّقًا) ويحك، أرسلني!
: (ملحًا وهو ما زال على وضعه) أحسن في موالى!
: (وقد تغير وجهه) ويلك، أرسلني!
: لا أرسلك حتى تحسن في موالى! أربعمائة حاسر،
وثلاثمائة دارع، قد منعوني يوم الحدائق ويوم بعث من
الأحمر والأسود.. تحصدهم في غداة واحدة، إني والله امرؤ
أخشى الدوائر.

النبي

: (في المسلمين) خلوهم. لعنهم الله ولعنه معهم!

«النبي ﷺ يقبل شفاعته فيهم.. يأمر
بإطلاقهم.. المسلمون ينزلون على ما أمر به
الرسول ﷺ.. يرسلونهم.. فيأمر بهم ﷺ أن
يجلوا عن المدينة.. أمهلهم ثلاثًا يخرجون بغير
سلاح،.. يكل ﷺ إلى حليفهم السابق عبادة
ابن الصامت القيام على إجلاتهم.. شتان بين
ابن الصامت وبين رأس النفاق عبد الله بن أبي
ابن سلول!!

«النبي - ﷺ - في تهجده وتحننه ومناجاته

ربه يتنزل عليه الروح الأمين..».

: (يتلو على محمد) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ
وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنكُمْ فَإِنَّهُ مِنَّهُمْ إِنَّ
اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥١﴾ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ
يُسْرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰ أَنْ تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ فَعَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ

جبريل

بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسْرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ
 تَدْمِينًا ﴿٥٢﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَهْلُؤَلَاءَ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ
 جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَلُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ
 ﴿٥٣﴾ يَكْتَابُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي
 اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ
 يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ
 مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا
 الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٥٥﴾ وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ
 وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴿٥٦﴾ ﴿ [سورة

المائدة الآيات من ٥١ - ٥٦].

(يرتفع الوحي)

* * *

«اليهود على نكالهم، ومكابرتهم وعنادهم..
 يتناولون الله عز وجل كما يتناولون آحاد الناس،
 ويفرط منهم ما لا يستقيم مع وحدانية الله تعالى
 وجلاله.. يقولون إن يد الله مغلولة لا تنفق، ويتخايل
 بذلك كبارهم فنحاص رأس يهود بنى قينقاع،
 وشاس بن قيس، النباش بن قيس، فيتجرأون على
 الذات الإلهية، ويصفون المثل الأعلى بالبخل،
 وبأن يده تبارك وتعالى - مغلولة..».

«النبى عليه الصلاة والسلام فى مناجاته،
 وتعبده، يشكو إلى ربه سبحانه تطاول هؤلاء

اليهود، وأنه لفي مناجاته وتحنثه، يوافيه الروح
الأمين، فيوحى إليه من قول ربه..».

جبريل

: (يتلو علي محمد) ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ
وَلَعْنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيزِيدَنَّ
كَيْدًا مِنْهُمْ مَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ مِنَ رَّبِّكَ طَعِينًا وَكُفْرًا وَالْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ
وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ
وَسِعَّوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾ ﴿

[سورة المائدة الآية ٦٤].

(يرتفع الوحي)

* * *

«البقيع بالمدينة.. النبي ﷺ في الصحابة
من المهاجرين والأنصار.. خرجوا يودعون الثرى
صاحبهم عثمان بن مظعون.. أحد السابقين الأولين..
تطوف بأفئدتهم ذكريات الصحابي الجليل صاحب
الهجرتين.. كم كان عظيمًا حين رد في إباء وعزم
وإيمان جوار الوليد بن المغيرة، وتكالبت عليه قريش
حتى أصابوا عينه.. لا يهاب ولا يتراجع، ولا يقبل
إلا جوار الله.. يقول لهم «والله إن عيني الصحيحة
لفقيرة إلى مثل ما أصاب أختها في الله.. وإنى لفي
جوار من هو أعز وأقدر».. يا لهذا الصحابي الجليل،
فارس النهار، وراهب الليل، ذاك الذي لم يلبس
إلا الخشن، ولم يأكل إلا الجشب.. هذا الذي
رق له قلب الرسول ودمعت عيناه لما يراه عليه
من لباس ممزق مرقع.. تتثال العبرات في سكون

وخشوع والصحابة الأبرار يودعون صاحبهم
الثرى...».

: (وقد غالبته عبراته) رحمك الله أبا السائب.. خرجت من
الدنيا، وما أصبت منها، ولا أصابت منك!

النبى

* * *

«المسجد النبوى بالمدينة، يعج بالمصلين
والعابدين.. النبى ﷺ فى صحابته، يغشى
المسجد عدد من القسيسين والرهبان موفدين
من النجاشى.. يحف بهم المسلمون مرحبين..
يتسقطون أخبار الصحاب المهاجرين بالحبشة،
يتعجلون قدومهم، ويشكرون للنجاشى رعايته
لهم.. النبى ﷺ يرحب بهم ويكرم وفادتهم
حتى إذا ما أنسوا شرع - ﷺ - يتلو عليهم من
القرآن الكريم...».

النبى

: (يتلو عليهم) ﴿يس ١﴾ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ
الْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤﴾ نَزِيلِ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٥﴾
لِنُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤَهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ ﴿٦﴾ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ
عَلَيْ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٧﴾ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْيُنِهِمْ غَشَاةً فَهِيَ
إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا
وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٩﴾ وَسَاءَ
عَلَيْهِمْ أُنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ
اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ
كَرِيمٍ ﴿١١﴾ [سورة يس الآيات من ١ - ١١].

«الرهبان والقساوسة لا يملكون أنفسهم تأثرا بما سمعوا.. تفيض عيونهم بالدموع.. يتبادلون مع المسلمين المشاعر والمحبات..».

* * *

«النبى ﷺ فى تعبده وتأمله فى حال هؤلاء الأصفياء.. يوافيه جبريل ﷺ فىوحي إليه..».

جبريل

: (يتلو على محمد) ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَرُّكَ ذَلِكَ بَأَنَّ مِنْهُمْ قَسِيصِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا ءَامَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾

[سورة المائدة الآيتان ٨٢، ٨٣].

(يرتفع الوحي)

* * *